سُورَةُ الرَّعۡدِ

ترتيبها ١٣ — آياتها ٤٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ (١) ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ
عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ
يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ
رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ (٢) وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ
ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ (٣) وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ
وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ
فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ (٤)
۞ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ
جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ
فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٥)

ثلاثة أرباع الحزب ٢٥

﴿ سورة الرعد ﴾

[مكية إلا ﴿ ولا يزال الذين كفروا ﴾ الآية ﴿ ويقول الذين كفروا لست مرسلاً ﴾ الآية أو مدنية إلا ﴿ ولو أن قرآناً ﴾ الآيتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية .]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الٓمٓر ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿ تلك ﴾ هذه الآيات ﴿ آيات الكتاب ﴾ القرآن والإضافة بمعنى من ﴿ والذي أنزل إليك من ربك ﴾ أي القرآن مبتدأ خبره ﴿ الحق ﴾ لا شك فيه ﴿ ولكن أكثر الناس ﴾ أي أهل مكة ﴿ لا يؤمنون ﴾ بأنه من عند الله تعالى .

٢ ـ ﴿ الله الذي رفع السماوات بغير عَمَدٍ ترونها ﴾ أي العمد جمع عماد وهو الأسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلاً ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ استواء يليق به ﴿ وسخر ﴾ ذلل ﴿ الشمس والقمر كل ﴾ منهما ﴿ يجري ﴾ في فلكه ﴿ لأجل مسمًّى ﴾ يوم القيامة ﴿ يدبِّر الأمر ﴾ يقضي أمر ملكه ﴿ يفصِّل ﴾ يبين ﴿ الآيات ﴾ دلالات قدرته ﴿ لعلكم ﴾ يا أهل مكة ﴿ بلقاء ربكم ﴾ بالبعث ﴿ توقنون ﴾ .

٣ ـ ﴿ وهو الذي مدَّ ﴾ بسط ﴿ الأرض وجعل ﴾ خلق ﴿ فيها رواسي ﴾ جبالاً ثوابت ﴿ وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ﴾ من كل نوع ﴿ يغشي ﴾ يغطي ﴿ الليل ﴾ بظلمته ﴿ النهار إن في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآيات ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ في صنع الله .

٤ ـ ﴿ وفي الأرض قطع ﴾ بقاع مختلفة ﴿متجاورات﴾ متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيرهُ وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿وجنات﴾ بساتين ﴿من أعناب وزرع﴾ بالرفع عطفاً على جنات ، والجر على أعناب وكذا قوله ﴿ ونخيل صنوان ﴾ جمع صنو ، وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها ﴿ وغير صنوان ﴾ منفردة ﴿ تسقى ﴾ بالتاء ، أي الجنات وما فيها والياء ، أي المذكور ﴿ بماء واحد ونفضّل ﴾ بالنون والياء ﴿ بعضها على بعض في الأُكل ﴾ بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿ إن في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآيات لقوم يعقلون ﴾ يتدبرون . ٥ ـ ﴿ وإن تعجب ﴾ يا محمد من تكذيب الكفار لك ﴿ فعجب ﴾ حقيق بالعجب ﴿ قولهم ﴾ منكرين للبعث ﴿ أئذا كنا تراباً أئنا لفي خلق جديد ﴾ لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم ، وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق ، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها ، وفي قراءة بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وأخرى عكسه ﴿ أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

الحافظ ابن حجر : يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب ، متقدم هو أمر أبي طالب ، ومتأخر وهو أمر آمنة ، وقصة علي،وجمع غيره بتعدد النزول .

أسباب نزول الآية ١١٧ قوله تعالى : ﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ الآيات . روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال : لم أتخلف عن النبي ﷺ في غزوة إلا بدراً حتى كانت غزوة تبوك ، وهي آخر غزوة غزاها ، وآذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله ، وفيه : فأنزل الله توبتنا ﴿ لقد تاب

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ
الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن
وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

٦ ـ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ﴿ ويستعجلونك بالسيئة ﴾ العذاب ﴿ قبل الحسنة ﴾ الرحمة ﴿ وقد خلت من قبلهم المثلات ﴾ جمع المثلة بوزن السَّمُرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها ؟ ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ﴾ مع ﴿ ظلمهم ﴾ وإلا لم يترك على ظهرها دابة ﴿ وإن ربك لشديد العقاب ﴾ لمن عصاه .

٧ ـ ﴿ ويقول الذين كفروا لوْلا ﴾ هلا ﴿ أنزل عليه ﴾ على محمد ﴿ آية من ربه ﴾ كالعصا واليد والناقة ، قال تعالى : ﴿ إنما أنت منذر ﴾ مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون .

٨ ـ ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أُنثى ﴾ من ذكر وأُنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك ﴿ وما تغيض ﴾ تنقص ﴿ الأرحام ﴾ من مدة الحمل ﴿ وما تزداد ﴾ منه ﴿ وكل شيء عنده بمقدار ﴾ بقدر وحدٍّ لا يتجاوزه .

٩ ـ ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿ الكبير ﴾ العظيم ﴿ المتعال ﴾ على خلقه بالقهر ، بياء ودونها .

١٠ ـ ﴿ سواء منكم ﴾ في علمه تعالى ﴿ من أسر القول ومن جهر به ومن هو مُستخف ﴾ مستتر ﴿ بالليل ﴾ بظلامه ﴿ وسارب ﴾ ظاهر بذهابه في سَرْبه(١)، أي طريقه ﴿ بالنهار ﴾ .

١١ ـ ﴿ له ﴾ للإنسان ﴿ معقبات ﴾ ملائكة تتعقبه ﴿ من بين يديه ﴾ قدامه ﴿ ومن خلفه ﴾ ورائه ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ أي بأمره من الجن وغيرهم ﴿ إن الله لا يغيّر ما بقوم ﴾ لا يسلبهم نعمته ﴿ حتى يغيِّروا ما بأنفسهم ﴾ من الحالة الجميلة بالمعصية ﴿ وإذا أراد الله بقوم سوءاً ﴾ عذاباً ﴿ فلا مرد له ﴾ من المعقبات ولا غيرها ﴿ ومالهم ﴾ لمن أراد الله بهم سوءاً ﴿ من دونه ﴾ أي غير الله ﴿ من ﴾ زائدة ﴿ والٍ ﴾ يمنعه عنهم . ١٢ ـ ﴿ هو الذي يريكم البرق خوفاً ﴾ للمسافرين من الصواعق ﴿ وطمعاً ﴾ للمقيم في المطر ﴿ وينشيء ﴾ يخلق ﴿ السحاب الثقال ﴾ بالمطر . ١٣ ـ ﴿ ويسبح الرعد ﴾ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبساً ﴿ بحمده ﴾ أي يقول سبحان الله وبحمده ﴿ و ﴾ يسبح ﴿ الملائكة من خيفته ﴾ أي الله ﴿ ويرسل الصواعق ﴾ وهي نار تخرج من السحاب ﴿ فيصيب بها من يشاء ﴾ فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي ﷺ من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب أو من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقِحف(٢) رأسه ﴿ وهم ﴾ أي الكفار ﴿ يجادلون ﴾ يخاصمون النبي ﷺ ﴿ في الله وهو شديد المِحال ﴾ القوة أو الأخذ .

أسباب نزول الآية ١٢٢ قوله تعالى : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لما نزلت ﴿ إلا تنفروا
الله على النبي والمهاجرين ﴾ إلى قوله ﴿ إن الله هو التواب الرحيم ﴾ قال : وفينا أنزل ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ .

(١) بفتح السين وسكون الراء، يقال: سرب في الأرض سرباً ذهب فيها ذهاباً.
(٢) بقِحف: بكسر القاف عظم الرأس الذي فوق الدماغ.

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا


وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى
ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ
يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ
لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

١٤ - ﴿ له ﴾ تعالى ﴿ دعوة الحق ﴾ أي كلمته وهي لا إله إلا الله ﴿ والذين يدعون ﴾ بالياء والتاء يعبدون ﴿ من دونه ﴾ أي غيره وهم الأصنام ﴿ لا يستجيبون لهم بشيء ﴾ مما يطلبونه ﴿ إلا ﴾ استجابة ﴿ كباسط ﴾ أي كاستجابة باسط ﴿ كفيه إلى الماء ﴾ على شفير البئر يدعوه ﴿ ليبلغ فاهُ ﴾ بارتفاعه من البئر إليه ﴿ وما هو ببالغه ﴾ أي فاه أبداً فكذلك ما هم بمستجيبين لهم ﴿ وما دعاء الكافرين ﴾ عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء ﴿ إلا في ضلال ﴾ ضياع .

١٥ - ﴿ ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعاً ﴾ كالمؤمنين ﴿ وكرهاً ﴾ كالمنافقين ومن أكره بالسيف . ﴿ و ﴾ يسجد ﴿ظلالهم بالغدو ﴾ البُكَر[1] ﴿ والآصال ﴾ العشايا.

١٦ - ﴿ قل ﴾ يا محمد لقومك ﴿ مَن رب السماوات والأرض قل الله ﴾ إن لم يقولوه لا جواب غيره ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ أفاتخذتم من دونه ﴾ أي غيره ﴿ أولياء ﴾ أصنماً تعبدونها ﴿ لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ﴾ وتركتم مالِكَهُما ؟ استفهام توبيخ ﴿ قل هل يستوي الأعمى والبصير ﴾ الكافر والمؤمن ﴿ أم هل تستوي الظلمات ﴾ الكفر ﴿ والنور ﴾ الإيمان ؟ لا . ﴿ أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق ﴾ أي خلق الشركاء بخلق الله ﴿ عليهم ﴾ فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم ؟ استفهام إنكار ، أي ليس الأمر كذلك ولا يستحق العبادة إلا الخالق ﴿ قل الله خالق كل شيء ﴾ لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة . ﴿ وهو الواحد القهار ﴾ لعباده .

١٧ - ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال : ﴿ أنزل ﴾ تعالى ﴿ من السماء ماء ﴾ مطراً ﴿ فسالت أودية بقدرها ﴾ بمقدار مثلها ﴿ فاحتمل السيل زبداً رابياً ﴾ عالياً عليه وهو ما على وجهه من قذر ونحوه ﴿ ومما توقدون ﴾ بالتاء والياء ﴿ عليه في النار ﴾ من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس ﴿ ابتغاء ﴾ طلب ﴿ حلية ﴾ زينة ﴿ أو متاع ﴾ ينتفع به كالأواني إذا أُذيبت ﴿ زبد مثله ﴾ أي مثل زبد السيل وهو خبثه ، والذي ينفيه الكير ﴿ كذلك ﴾ المذكور ﴿ يضرب الله الحق والباطل ﴾ أي مثلهما ﴿ فأما الزبد ﴾ من السيل وما أوقد عليه من الجواهر ﴿ فيذهب جفاء ﴾ باطلاً مرمياً به ﴿ وأما ما ينفع الناس ﴾ من الماء والجواهر ﴿ فيمكث ﴾ يبقى ﴿ في الأرض ﴾ زماناً كذلك الباطل يضمحل وينمحق وإن علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باق ﴿ كذلك ﴾ المذكور ﴿ يضرب ﴾ يبيِّن ﴿ الله الأمثال ﴾ . ١٨ - ﴿ للذين استجابوا لربهم ﴾ أجابوه بالطاعة ﴿ الحسنى ﴾ الجنة ﴿ والذين لم يستجيبوا له ﴾ وهم الكفار ﴿ لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوْا به ﴾ من العذاب ﴿ أولئك لهم سوء الحساب ﴾ وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ﴿ ومأواهم جهنم وبئس المهاد ﴾ الفراش هي .

يعذبكم عذاباً أليماً ﴾ وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقّهون قومهم ، فقال المنافقون : قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي ، فنزلت ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ وأخرج عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال : كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا

---

(١) البكر: جمع بُكرة وهي من أول النهار.

الحزب ٢٦

۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ
﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ
﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ
أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟
بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

١٩ ـ ونزل في حمزة وأبي جهل : ﴿ **أفمن يعلم أنما أُنزل إليك من ربك الحق** ﴾ فآمن به ﴿ **كمن هو أعمى** ﴾ لا يعلمه ولا يؤمن به لا ﴿ **إنما يتذكر** ﴾ يتعظ ﴿ **أولوا الألباب** ﴾ أصحاب العقول .

٢٠ ـ ﴿ **الذين يوفون بعهد الله** ﴾ المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ﴿ **ولا ينقضون الميثاق** ﴾ بترك الإيمان أو الفرائض .

٢١ ـ ﴿ **والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل** ﴾ من الإيمان والرحم وغير ذلك ﴿ **ويخشون ربهم** ﴾ أي وعيده ﴿ **ويخافون سوء الحساب** ﴾ تقدم مثله .

٢٢ ـ ﴿ **والذين صبروا** ﴾ على الطاعة والبلاء وعن المعصية ﴿ **ابتغاء** ﴾ طلب ﴿ **وجه ربهم** ﴾ لا غيره من أعراض الدنيا ﴿ **وأقاموا الصلاة وأنفقوا** ﴾ في الطاعة ﴿ **مما رزقناهم سراً وعلانية وَيدْرَؤون** ﴾ يدفعون ﴿ **بالحسنة السيئة** ﴾ كالجهل بالحلم والأذى بالصبر ﴿ **أولئك لهم عُقبى الدار** ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ، هي :

٢٣ ـ ﴿ **جنات عدن** ﴾ إقامة ﴿ **يدخلونها** ﴾ هم ﴿ **ومن صلح** ﴾ آمن ﴿ **من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم** ﴾ وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب** ﴾ من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة .

٢٤ ـ يقولون ﴿ **سلام عليكم** ﴾ هذا الثواب ﴿ **بما صبرتم** ﴾ بصبركم في الدنيا ﴿ **فنعم عُقْبَى الدار** ﴾ عقباكم .

٢٥ ـ ﴿ **والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض** ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ **أولئك لهم اللعنة** ﴾ البعد من رحمة الله ﴿ **ولهم سوء الدار** ﴾ العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم . ٢٦ ـ ﴿ **الله يبسط الرزق** ﴾ يوسعه ﴿ **لمن يشاء ويقدر** ﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿ **وفرحوا** ﴾ أي أهل مكة فرح بطر ﴿ **بالحياة الدنيا** ﴾ أي بما نالوه فيها ﴿ **وما الحياة الدنيا في** ﴾ جنب حياة ﴿ **الآخرة إلا متاع** ﴾ شيء قليل يتمتع به ويذهب . ٢٧ ـ ﴿ **ويقول الذين كفروا** ﴾ من أهل مكة ﴿ **لولا** ﴾ هلا ﴿ **أنزل عليه** ﴾ على محمد ﴿ **آية من ربه** ﴾ كالعصا واليد والناقة ﴿ **قل** ﴾ لهم ﴿ **إن الله يضل من يشاء** ﴾ إضلاله فلا تغني عنه الآيات شيئاً ﴿ **ويهدي** ﴾ يرشد ﴿ **إليه** ﴾ إلى دينه ﴿ **من أناب** ﴾ رجع إليه ، ويبدل مِن من . ٢٨ ـ ﴿ **الذين آمنوا وتطمئن** ﴾ تسكن ﴿ **قلوبهم بذكر الله** ﴾ أي وعده ﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ أي قلوب المؤمنين .

فيها وتركوا النبي ﷺ بالمدينة في رقة من الناس ، فنزلت .

« سورة يونس »

أسباب نزول الآية ٢ قوله تعالى : ﴿ أكان للناس عجباً ﴾ الآية ، أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم ، فقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً ، فأنزل الله : ﴿ أكان للناس عجباً ﴾ الآية ، وأنزل ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً ﴾ الآية ، فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا : وإذا كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة ﴿ لولا نُزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ يقولون : أشرف من محمد ، يعنون الوليد بن المغيرة من مكة ، ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف ، فأنزل رداً عليهم

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ
مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ
لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ
قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾
وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ
بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ
وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ
مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ
لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم
بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ
ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٣٤﴾

٢٩ - ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ مبتدأ خبره ﴿ **طوبى** ﴾ مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها ﴿ **لهم وحسن مآب** ﴾ مرجع .

٣٠ - ﴿ **كذلك** ﴾ كما أرسلنا الأنبياء قبلك ﴿ **أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوَ** ﴾ تقرأ ﴿ **عليهم الذي أوحينا إليك** ﴾ أي القرآن ﴿ **وهم يكفرون بالرحمن** ﴾ حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما الرحمن ؟ ﴿ **قل** ﴾ لهم يا محمد ﴿ **هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب** ﴾ .

٣١ - ونزل لما قالوا له إن كنت نبياً فسيِّر عنا جبال مكة ، واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي : ﴿ **ولو أن قرآناً سُيِّرت به الجبال** ﴾ نقلت عن أماكنها ﴿ **أو قطِّعت** ﴾ شققت ﴿ **به الأرض أو كلم به الموتى** ﴾ بأن يحيوا لما آمنوا ﴿ **بل لله الأمر جميعاً** ﴾ لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره إن أوتوا ما اقترحوا ، ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعاً في إيمانهم ﴿ **أفلم ييأس** ﴾ يعلم ﴿ **الذين آمنوا أن** ﴾ مخففة أي أنه ﴿ **لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً** ﴾ إلى الإيمان من غير آية ﴿ **ولا يزال الذين كفروا** ﴾ من أهل مكة ﴿ **تصيبهم بما صنعوا** ﴾ بصنعهم أي كفرهم ﴿ **قارعةٌ** ﴾ داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب ﴿ **أو تحل** ﴾ يا محمد بجيشك ﴿ **قريباً من دارهم** ﴾ مكة ﴿ **حتى يأتي وعد الله** ﴾ بالنصر عليهم ﴿ **إن الله لا يخلف الميعاد** ﴾ وقد حلَّ بالحديبية حتى أتى فتح مكة . **٣٢** - ﴿ **ولقد استهزىء برسل من قبلك** ﴾ كما استهزىء بك وهذا تسلية للنبي ﷺ ﴿ **فأمليتُ** ﴾ أمهلت ﴿ **للذين كفروا ثم أخذتهم** ﴾ بالعقوبة ﴿ **فكيف كان عقاب** ﴾ أي هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك . **٣٣** - ﴿ **أفمن هو قائم** ﴾ رقيب ﴿ **على كل نفس بما كسبت** ﴾ عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الأصنام لا ، دل على هذا ﴿ **وجعلوا لله شركاء قل سَمُّوهُم** ﴾ له من هم ؟ ﴿ **أم** ﴾ بل أ ﴿ **تنبؤنه** ﴾ تخبرون الله ﴿ **بما** ﴾ أي بشريك ﴿ **لا يعلم** ﴾ ـه ﴿ **في الأرض** ﴾ استفهام إنكار ، أي لا شريك له إذ لو كان لعلمه ، تعالى عن ذلك ﴿ **أم** ﴾ بل تسمونهم شركاء ﴿ **بظاهر من القول** ﴾ بظن باطل لا حقيقة له في الباطن ﴿ **بل زُيِّن للذين كفروا مكرهم** ﴾ كفرهم ﴿ **وصدوا عن السبيل** ﴾ طريق الهدى ﴿ **ومن يضلل الله فما له من هاد** ﴾ . **٣٤** - ﴿ **لهم عذاب في الحياة الدنيا** ﴾ بالقتل والأسر ﴿ **ولعذاب الآخرة أشق** ﴾ أشد منه ﴿ **وما لهم من الله** ﴾ أي عذابه ﴿ **من واق** ﴾ مانع .

﴿ أهم يقسمون رحمة ربك ﴾ الآية .

« سورة هود »

أسباب نزول الآية ٥ روى البخاري عن ابن عباس في قوله ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ ، قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم ، فيفضوا إلى السماء ، فنزل ذلك فيهم وأخرج ابن جرير وغيره عن عبدالله بن شداد قال : كان أحدهم إذا مرَّ بالنبي ﷺ ثنى صدره لكي لا يراه ، فنزلت .

ربع الحزب ٢٦

۞ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّعُقْبَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا
جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾
وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ
ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

٣٥ ـ ﴿ مثل ﴾ صفة ﴿ الجنة التي وُعد المتقون ﴾ مبتدأ خبره محذوف، أي فيما نقص عليكم ﴿ تجري من تحتها الأنهار أكلُها ﴾ ما يؤكل فيها ﴿ دائم ﴾ لا يفنى ﴿ وظلها ﴾ دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها ﴿ تلك ﴾ أي الجنة ﴿ عقبى ﴾ عاقبة ﴿ الذين اتقوْا ﴾ الشرك ﴿ وعقبى الكافرين النارُ ﴾ .

٣٦ ـ ﴿ والذين آتيناهم الكتاب ﴾ كعبدالله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود ﴿ يفرحون بما أنزل إليك ﴾ لموافقته ما عندهم ﴿ ومن الأحزاب ﴾ الذين تحزَّبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود ﴿ من ينكر بعضه ﴾ كذكر الرحمن وما عدا القصص ﴿ قل إنما أمرت ﴾ فيما أنزل إليَّ ﴿ أن ﴾ أي بأن ﴿ أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب ﴾ مرجعي .

٣٧ ـ ﴿ وكذلك ﴾ الإنزال ﴿ أنزلناه ﴾ أي القرآن ﴿ حكماً عربياً ﴾ بلغة العرب تحكم به بين الناس ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم ﴾ أي الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضاً ﴿ بعد ما جاءك من العلم ﴾ بالتوحيد ﴿ مالك من الله من ﴾ زائدة ﴿ وليٍّ ﴾ ناصر ﴿ ولا واقٍ ﴾ مانع من عذابه .

٣٨ ـ ونزل لما عيروه بكثرة النساء : ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية ﴾ أولاداً وأنت مثلهم ﴿ وما كان لرسول منهم ﴿ أن يأتي بآية إلا بإذن الله ﴾ لأنهم عبيد مربوبون ﴿ لكلِّ أجلٍ ﴾ مدة ﴿ كتاب ﴾ مكتوب فيه تحديده .

٣٩ ـ ﴿ يمحو الله ﴾ منه ﴿ ما يشاء ويثبت ﴾ بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها ﴿ وعنده أمُّ الكتاب ﴾ أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل . ٤٠ ـ ﴿ وإما ﴾ فيه إدغام نون الشرطية في ما المزيدة ﴿ نرينك بعض الذي نعدهم ﴾ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿ أو نتوفينك ﴾ قبل تعذيبهم ﴿ فإنما عليك البلاغ ﴾ ما عليك إلا التبليغ ﴿ وعلينا الحساب ﴾ إذا صاروا إلينا فنجازيهم . ٤١ ـ ﴿ أولم يروْا ﴾ أي أهل مكة ﴿ أنا نأتي الأرض ﴾ نقصد أرضهم ﴿ ننقصها من أطرافها ﴾ بالفتح على النبي ﷺ ﴿ والله يحكم ﴾ في خلقه بما يشاء ﴿ لا مُعقِّب ﴾ لا راد ﴿ لحكمه وهو سريع الحساب ﴾ . ٤٢ ـ ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم ﴾ من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك ﴿ فلله المكر جميعاً ﴾ وليس مكرهم كمكره لأنه تعالى ﴿ يعلم ما تكسب كل نفس ﴾ فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون ﴿ وسيعلم الكافر ﴾ المراد به الجنس وفي قراءة الكفار ﴿ لمن عقبى الدار ﴾ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي ﷺ وأصحابه .

أسباب نزول الآية ٨ وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نزل ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ قال ناس : إن الساعة قد اقتربت فتناهوا ، فتناهى القوم قليلاً ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء ، فأنزل الله ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ﴾ الآية وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله .

أسباب نزول الآية ١١٤ وروى الشيخان عن ابن مسعود : أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتي النبي ﷺ فأخبره ، فأنزل الله ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ فقال الرجل : ألي هذه ؟ قال ﷺ : لجميع أمتي كلهم . وأخرج الترمذي وغيره عن أبي اليسر قال : أتتني امرأة تبتاع تمراً فقلت إن في البيت أطيب منه ، فدخلت معي البيت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال :

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

ترتيبها ١٤ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾
ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا
مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ
ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

٤٣ - ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ لك ﴿ لست مرسلاً قل ﴾ لهم ﴿ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ﴾ على صدقي ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ من مؤمني اليهود والنصارى .

﴿ سورة إبراهيم ﴾

[مكية إلا آيتي ٢٨ و٢٩ فمدنيتان وآياتها ٥٢ أو ٥٤ أو ٥٥ آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ الر ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ، هذا القرآن ﴿ كتاب أنزلناه إليك ﴾ يا محمد ﴿ لتخرج الناس من الظلمات ﴾ الكفر ﴿ إلى النور ﴾ الإيمان ﴿ بإذن ﴾ بأمر ﴿ ربهم ﴾ ويبدل من: إلى النور ﴿ إلى صراط ﴾ طريق ﴿ العزيز ﴾ الغالب ﴿ الحميد ﴾ المحمود .

٢ - ﴿ الله ﴾ بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره ﴿ الذي له ما في السماوات وما في الأرض ﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ وويل للكافرين من عذاب شديد ﴾ .

٣ - ﴿ الذين ﴾ نعت ﴿ يستحبون ﴾ يختارون ﴿ الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون ﴾ الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ دين الإسلام ﴿ ويبغونها ﴾ أي السبيل ﴿ عوجاً ﴾ معوجة ﴿ أولئك في ضلال بعيد ﴾ عن الحق .

٤ - ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان ﴾ بلغة ﴿ قومه ليبين لهم ﴾ ليفهمهم ما أتى به ﴿ فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه .

٥ - ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ﴾ التسع وقلنا له ﴿ أن أخرج قومك ﴾ بني إسرائيل ﴿ من الظلمات ﴾ الكفر ﴿ إلى النور ﴾ الإيمان ﴿ وذكِّرهم بأيام الله ﴾ بنعمه ﴿ إن في ذلك ﴾ التذكير ﴿ لآيات لكل صبار ﴾ على الطاعة ﴿ شكور ﴾ للنعم .

أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا ؟! وأطرق طويلاً حتى أوحى الله إليه ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار ﴾ إلى قوله ﴿ للذاكرين ﴾ ، وورد نحوه من حديث أبي أمامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم ، وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن .

« سورة يوسف »

أسباب نزول الآية ٣ روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال : أنزل على النبي ﷺ القرآن فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله لو حدثتنا ، فنزل ﴿ الله نزّل أحسن الحديث ﴾ الآية ، زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله : لو ذكرتنا ، فأنزل الله : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ﴾ الآية ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا ، فنزل ﴿ نحن نقصُّ عليك أحسن القصص ﴾ وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله .

« سورة الرعد »

أسباب نزول الآية ٨ أخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس : أن أربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله ﷺ ، فقال عامر : يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم ، قال : أتجعل لي الأمر من بعدك ؟ قال : ليس ذلك لك ولا لقومك ، فخرجا فقال عامر لأربد : إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا ، فقال عامر : يا محمد قم معي أكلمك ، فقام معه ووقف يكلمه وسل